



## أصلح لي ديني 1 - إقامة الدين

07 برنامج آية وحديث

2017-02-10

عمان

مسجد الناصر صلاح الدين

يا ربنا لك الحمد ملاً السماوات والأرض، وملاً ما بينهما، وملاً ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا يتفع ذا الجَدِّ منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غني كل فقير وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفرغ كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك؟! وكيف تصل في هُداك؟! وكيف تدل في عُرُك؟! وكيف نُضام في سُلطانك؟! وكيف نخشى غيرك والأمر كله إليك؟!

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسلته رحمةً للعالمين بشيراً ونذيراً، لُخرجنا من ظلمات الجهل والوهم، إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حوّل الشهوات إلى جنات القُربات، فجزاه الله عنا خير ما جزا نبياً عن أمته.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذُرِّيَّة سيدنا محمدٍ وسلِّم تسليماً كثيراً.

وبعد فيا أيُّها الإخوة الكرام، روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول:

{ <span style="font-weight:bold">اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَايِشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي

الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ لِي حَيَاةً زَيَادَةً لِي فِي كُلِّ حَيْرٍ، وَاجْعَلْ لِي مَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ. }

(صحيح مسلم)

هذا الدعاء أيُّها الإخوة من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، حيث دعا فيه صلوات ربي وسلامه عليه، بصلاح الدين، وصلاح الدنيا، وصلاح الآخرة، وما تعيننا اليوم هو العبارة الأولى في الدعاء (اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي).

**طريقتنا في التدبُّن واتباع الدين هي التي تحتاج إلى إصلاح:**

أيُّها الإخوة الكرام، وهل يحتاج الدين إلى إصلاح؟ ومتى؟ وكيف؟

لا شك أيُّها الإخوة الكرام أن الدين كامل من عند الله، الدين بمبادئه وثوابته، ونصوصه لا يحتاج إلى إصلاح، لأن الله تعالى يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحَمُّ الْجُنَيْبِيُّ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَبِقَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالتَّيْبِخَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا  
دُيْحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ۚ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ۚ الْيَوْمَ يَنْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْسَبُوهُمْ وَاحْسِنُوا  
مَحْصَةً عَبْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِيْمٍ ۚ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3)

(سورة المائدة)

وأني إصلاح للدين بمعنى أن نضيف له ما ليس منه، فدونكم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ مَنْ أَحَدَّتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ }

(صحيح البخاري)

مردودٌ عليه.



رسالة الإسلام خالدةٌ كاملة

وأني إصلاح بمعنى أن نحذف من الدين شيئاً، فهو أيضاً شيءٌ لا يُرضي الله تعالى، لقوله تعالى: **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)**، والإكمال عددي، **(وَأَنَّمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)** والإتمام نوعي، فالرسالة رسالة الإسلام خالدة، كاملة، لا يُضاف عليها، ولا يُحذف منها.

فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: **(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي)**؟ دينا الذي ندين الله به، طريقتنا في التدبُّن التي تتعبَّد الله بها، هي التي قد نحتاج إلى إصلاح، لم يقل اللهم أصلح دينك، قال: **(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي)**، لأنني قد أدين الله عز وجل بشيءٍ لا يرضاه، والله تعالى عندما قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ  
بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْقَاسِيُونَ (55)

(سورة النور)

فإن كانوا على ديني لا يرضيه الله عز وجل لهم، فهم بعيدون عن التمكين بُعد الأرض عن السماء.

إذاً أيها الإخوة الدين الذي نعبد الله به، التدبُّن، طريقتنا في اتباع الدين، قد نحتاج إلى إصلاح، **(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي)**.

**متى يحتاج دينا إلى إصلاح؟**

**متى يحتاج دينا إلى إصلاح؟** يحتاج دينا إلى إصلاح عندما ينفصل عن واقعنا، فيصبح مجموعةً من الشعائر تؤدي في المسجد أو في البيت، لا علاقة لها بحياتنا، ولا بواقعنا، ولا بأسواقنا، ولا ببيوتنا.

يحتاج دِيننا إلى إصلاح عندما يكون سبباً لِقُرقتنا، والدين من عند الله جاء باعثاً لوحدتنا.



يحتاج دِيننا إلى إصلاح عندما نتعد عن الوحيين

يحتاج دِيننا إلى إصلاح عندما نتعد عن الوحيين، كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وتبع قولاً من هنا وقولاً من هناك، عندها يحتاج دِيننا إلى إصلاح.  
يحتاج دِيننا إلى إصلاح عندما نتخذ دِيننا لهواً ولعباً، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<span style="font-weight:bold"> وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا </span> وَعَزَّوهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا □ وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا سَفِيحٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ لِيُحَدِّثْ مِنْهَا □ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا □ لَهُمْ سَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ  
<span style="font-weight:bold"> وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70)</span>

(سورة الأنعام)

يحتاج دِيننا إلى إصلاح عندما نؤمن ببعضٍ ونترك بعضه الآخر، فيصبح دِيننا انتقائياً نأخذ منه ما يُعجبنا، وتدع منه ما لا يُعجبنا، عندها يحتاج دِيننا إلى إصلاح.

**يحتاج دِيننا إلى إصلاح عندما ينفصل عن الواقع:**

أُيها الإخوة الكرام، الموضوع طويل ولكن نبدأ اليوم بالعنصر الأول: يحتاج دِيننا إلى إصلاح عندما ينفصل عن واقعنا، عندما يصيح الدين في واد، وسلوكنا في وادٍ آخر.  
أُيها الإخوة الكرام يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<span style="font-weight:bold"> أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ </span> كَثُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (13)  
<span style="font-weight:bold"> سَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ </span>

(سورة الشورى)

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<span style="font-weight:bold"> أَرْجُلِهِمْ </span> مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (66)  
<span style="font-weight:bold"> وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ قَوْفِهِمْ وَوَيْتَحْتِ  
<span style="font-weight:bold"> أَرْجُلِهِمْ </span> مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (66)

(سورة المائدة)

تُرَكِّزُ عَلَى كَلِمَةِ (أَقَامُوا)، وَالْقُرْآنُ أَنْزَلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا.

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65)

(سورة النساء)

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50)

(سورة المائدة)

إقامة الدين، عندما تُقيم الدين أئمة الإخوة، يكون ديناً يرتضيه الله لنا، يكون ديناً صالحاً، يُصلح الله لنا ديننا حينما نُقيمه، لا حينما نتدين الله شكلاً.

## الفرق بين إقامة الدين و التدبُّن:

إقامة الدين أئمة الإخوة تختلف عن التدبُّن، ولنضرب على ذلك مثلاً:



### إقامة الدين تختلف عن التدبُّن:

قد ينصرف الذهن عندما نقول نقيم شرع الله، نُطبِّق شرع الله، إقامة الشريعة، إقامة الدين، ينصرف ذهن كثيراً من الناس إلى إقامة الحدود الشرعيَّة، أن تجلِّد الزاني، وتقطع يد السارق، وتجلِّد شارب الخمر، إلى آخره من حدود الله عز وجل، وهذا لا شكُّ من إقامة الدين، لكن أن ينصرف الذهن إلى العقوبات في الدين عندما نقول إقامة الدين، فهذا أمرٌ عجيب ورب الكعبة!

أرأيت إلى إنسان أراد أن يُنشئ مدرسة يُخرِّج منها جيلاً، فقلنا له: أقم المدرسة، أول ما في إقامة المدرسة أن تبني البناء، بناءً يتناسب مع مدرسة، لا بناءً يتناسب مع سكن، أو مع محلات تجارية، بناء المدرسة مُختلف، فتقيم المدرسة على نحو يتفق على أنها ستستقبل طلاباً، ثم تُؤسس المدرسة وتجهزها، بتجهيزات تتناسب مع أعمار الطلاب الذين سيُسجلون في المدرسة، فتقيم المكتبة، وتقيم المختبر، وتقيم الصفوف بقياساتٍ مُحددة، ثم تأتي بالمقاعد الدراسية، وبالشبورات، وما إلى ذلك، تُجهز المدرسة، أنت تُقيمها الآن، ثم بعد ذلك تضع المنهاج، تُؤسس المنهاج الذي سيدرسه الطلاب، وتتلافى فيه العيوب، وتُخصِّصه لمُراقبين، ومُصححين، ومُدققين، ثم بعد ذلك تستقدم المُعلمين، وتجري المقابلات معهم، وتأخذ وترد حتى تنتهي أفضل المُدرِّسين، ثم بعد ذلك تُسجِّل الطلاب، وقد تُسجِّلهم بامتحانات قبول حتى يكونوا طلاباً على مستوى المدرسة التي أنشأتها، ثم بعد ذلك تضع نظاماً لتكافئ به المُحسن، وأخيراً لتُعاقب به المُسيء.

الحدود هي النقطة الأخيرة في إقامة المدرسة، الحدود الشرعية هي آخر ما تفكَّر به في إقامة المدرسة في النظام الداخلي.

الإسلام أئمة الإخوة عندما نقول أن أقيموا الدين، شعائر، عبادات، قيم، معاملات، بيع، تجارة، تحريم، تحليل، خُلُق حسن، تعاون، تأخي، تواؤد، تناضح، ثم أخيراً تأتي العقوبات من أجل أن يستقيم المجتمع، من أجل أن ينهض المجتمع، من أجل أن لا يكون هناك سبيلٌ لتدخل الغُرباء، تُقيم العقوبات، تُحصِّن الدين بالعقوبات، أما أن ينصرف الدين إذا قلنا أقم شرع الله، لتُقيم حدود الله عز وجل، والناس لا يعرفون دينهم، ولا يعرفون شيئاً من عقيدتهم، تُقيم عليهم العقوبات قبل أن تُعلمهم وتُربِّيهم، هذا بُعدٌ عن حقيقة الشريعة، وعن حقيقة الدين.

أئمة الإخوة الكرام، إداً عندما نقول: (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) فإقامة الدين لا تعني فقط إقامة الحدود، لكنها تعني بناءً مُتكاملاً يُحصِّنه إقامة الحدود.

## ما معنى إقامة الدين؟

أُيِّها الإخوة الكرام، إقامة الدين قال: أقيم الدين أي اجعله قائماً في حياتك.



أقيموا الدين أي اجعلوه قائماً في حياتكم

أقيموا الدين: أي اجعلوه قائماً في حياتكم، دائماً، مُستمرّاً، محفوظاً، يقول ابن العربي: "وهو يشمل الأصول التي لا تختلف فيها الشريعة، وهي التوحيد، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، هذا إقامة للدين، والتقرب إلى الله بصالح الأعمال هذا من إقامة الدين، والتزلف إليه بما يردُّ القلب والجوارح إليه، التقرب إلى الله، والصدق، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وصيلة الرحم، وتحريم الكفر، والقتل، والزنا، والإبذاء بالخلق، والاعتداء على الحيوان، وافتحام الدنئات وما يعود يخرم المُروءات"، هذا كله من إقامة الدين، هذا بناءً مُتكاملاً.

ويقول السعدي رحمه الله: "أقيموا الدين، أمركم أن تقيموا جميع شرائع الله، أصوله، وفروعه، تُقيمونه في أنفسكم، وتجاهدون بإقامته على غيركم"، تُقيمه في نفسك ثم تدعو أهلك إليه، أولادك، وزوجتك، شركائك، أصدقائك، طلابك، ومن يلوذ بك، وأهل حيِّك، وهكذا تتوسع الدائرة، أقيموا الدين.



إقامة الصلاة شيء والصلاة شيء آخر

لو أخذنا أُنْها الإخوة حتى نوضح مفهوم إقامة الدين أكثر، لو أخذنا قول الله تعالى: (يقيمون الصلاة)، في القرآن الكريم لا تجد صلوا، فيما أستحضر ليس هناك صلوا لكن أقيموا الصلاة، يُقيمون الصلاة، إقامة الصلاة شيء وإقامة شيء آخر، الصلاة هي مجموعة حركات مُفْتَتحةً بالتكبير مُخْتَمَةً بالتسليم، تؤدي على نحوٍ مخصوص كما شرعه الله تعالى، وكما في سُنة رسوله صلى الله عليه وسلم، هذا صلى، لكن أن نقول يُقيمون الصلاة، ما معنى يُقيمون الصلاة؟ إقامتها كما يقول الطبري: "أداؤها بحدودها، وفروضها، والواجب فيها، على ما فُرِضت عليه كما يُقال أقام القوم سوقهم إذا لم يُعطلوها من البيع والشراء"، إذا دخلت إلى سوق فقلت أقام القوم السوق في اللغة العربية، إذا قلت: أقام القوم السوق وكانت المحلات كلها مُغلقة ولا بيع ولا شراء، هذا كلامٌ خطأ غير صحيح، السوق لا يُقام إلا عندما يتم فيه بيعٌ وشراء، أمّا أنه بناء فهذا ليس إقامةً للسوق، هذا قد يكون بناء السوق، لكن لا يُقال أقام القوم السوق حتى يبيعوا ويشترؤا، يعني حتى يُحققوا ربحاً، حتى يُحققوا النتيجة المرجوة، فنحن عندما نقول يُقيمون الصلاة، أي يؤديها كما أمر الله عز وجل بما يُحقّق المقصد الشرعي منها وهو قوله تعالى:

يَسْمِ اللّٰهُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
اِنَّ مَا اَوْحٰی اِلَیْكَ مِنَ الْكِتٰبِ <span style="font-weight:bold">وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهٰی عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ </span>  
وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ وَاللّٰهُ یَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (45)

(سورة العنكبوت)

فعندما تنهى الصلاة الإنسان عن الفحشاء والمُنكر فهو مقيمٌ للصلاة، وعندما يُصَلِّي ويأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فهو مصلٌّ فحسب، هو صلَّى ولكن لم يُقيم الصلاة، أي لم يُقيم أمر الله في صلاته.

عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف كما في البخاري ليُصَلِّي بالناس كان يقول:

{ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ }

(أخرجه البخاري ومسلم)

فإذا كانت تسوية الصفوف من إقامة الصلاة فما بالك بالخشوع فيها، أليس من إقامة الصلاة؟ فما بالك بأن تنهك صلاتك عن الفحشاء والمُنكر أليس من إقامة الصلاة؟ إذا كانت تسوية الصفوف من إقامة الصلاة، فالفروض، والواجبات، والأركان، والسُنن، والإطمئنان، والخشوع، وما ينتج عن الصلاة من تحقيق مقصدها في الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر هذا كله من إقامة الصلاة. **(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ).**

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "إقامة الصلاة تمام الركوع، والسجود، والتلاوة، والخشوع، والإقبال عليه جلَّ جلاله فيها".

الدين هو ملاك الأمر كله وإذا فسد فلا خير في الحياة كلها:



ديننا ليس في المسجد فحسب

إذا أُنْهِيَ الإخوة الكرام، ديننا ليس في المسجد، ديننا في السوق، ديننا ليس في المسجد فحسب، ولكن أقصد فحسب فقط، ديننا ليس في المسجد فحسب، ديننا في البيت، في السوق، في المُعاملات مع الناس، هنا يظهر التدبُّر، فإذا كان التدبُّر في أسواقنا، وإذا كان التدبُّر في بيوتنا، وإذا كان التدبُّر في مُعاملاتنا التجارية ومُعاملاتنا المالية، ومُعاملاتنا الأخلاقية، وسلوكياتنا، إذا كان هذا التدبُّر لا يظهر، اللهم أصلح لنا ديننا، إذا هناك خللٌ في التدبُّر، خللٌ في ديننا لا في دين الله عز وجل الذي أنزله، ينبغي أن نعود إلى ديننا، هذا خللٌ أولٌ هناك خللٌ آخر، وثالث، ورابع، لكنني أتحدّث اليوم عن الطامة الأولى كما يُقال، الطامة الأولى في تدبُّرنا الذي يحتاج إلى إصلاح، والذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي)**، فكيف بنا نحن؟ يُعَلِّمُنَا جَلَّ جلاله، يُعَلِّمُنَا صلى الله عليه وسلم، يُعَلِّمُنَا لَأَنَّهُ هُوَ يُمَثِّلُ الدين الحقيقي الصالح، لكنّه بدعائه يُعَلِّمُنَا هذا الدعاء، أن نلتجئ إلى الله سبحانه وتعالى دائماً أن يُصلح لنا ديننا، قال: **(الذي هو عِصْمَةُ أُمْرِي)**، الذي أعتصم به في كل أمر، هو ملاك الأمر كله الدين، فإذا فسد الدين فلا خير في الحياة كلها، دعا بصلاح الدين أولاً، ثم انتقل إلى صلاح الدنيا والآخرة، أمّا إذا لم يُصلح للإنسان دينه فما قيمة حياته إن عاش بلا دين؟

لذلك أُنْهِيَ الإخوة الكرام، الطامة الأولى في ديننا، في تدبُّرنا، الذي يحتاج إلى إصلاح، أن تنتقل بالتدبُّر من كونه أفكاراً مُجرّدة، وعباداتٍ شعائرية تُؤدى فحسب، أن ننقله إلى واقعنا، أن يكون التدبُّر واقعاً في حياتنا، صدق، أمانة، محبة، وفاء، إخلاص، تراخٍ، هذا هو التدبُّر الذي يُرضي الله عز وجل، أمّا أن يبقى التدبُّر عبارةً عن مجموعة أفكار ومُنطلقات، لا تنتقل إلى واقع الناس، ولا تمتُّ إلى سلوكياتنا بصلة، فهذا بُعدٌ عن الدين الذي أرادَه الله عز وجل.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أنّ مَلَكَ الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا، الكَيْس من دان نفسه وعَمَل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى واستغفروا لله.

الحمد لله ربّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولنبيّ الصالحين، اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلَّيت على إبراهيمٍ وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيمٍ وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميدٌ مجيد.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميعٌ قريبٌ مجيبٌ للدعوات.

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقتنا واصرف عنا شرّاً ما قضيت، فأنت تقضي ولا يُقضى عليك، إنّه لا يذلُّ من واليت ولا يعزُّ من عاديت تباركت ربنا وتعاليت، لك الحمد على ما قضيت، لك الشكر على ما أنعمت وأوليت، نستغفرك ونتوب إليك، نؤمن بك ونتوكل عليك، اللهم هبّ لنا عملاً صالحاً يُقرِّبنا إليك، اللهم يا واصل المنقطعين صلنا برحمتك إليك.

اللهم برحمتك عَمَّنَا، واكفنا اللهم شرّاً ما أهُمَّنَا وأَعَمَّنَا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسُنَّة توقُّفاً، نلقاك وأنت راضٍ عنا.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دياننا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مَرُوتنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كلِّ شرِّ، مولانا ربّ العالمين.

اللهم بفضلك ورحمتك أعلي كلمة الحقِّ والدين، وانصر الإسلام وأعزِّ المسلمين، اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل الدين.

اللهم هبِّء لهذه الأمة أمر رَشَدٍ، يُعزِّ فيها أهل طاعتك، ويُهدى فيها أهل معصيتك، ويُؤمر فيها بالمعروف ونهَى فيه عن المُنكر، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل هذا البلد آمناً، سخيّاً، رخيّاً، مُطمئناً، وسائر بلاد المسلمين، اللهم احفظ ديار المسلمين من كل مكروه.

اللهم بفضلك ورحمتك فرِّج عن المُستضعفين، اللهم فرِّج عن المُستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم رُدِّنا وزدِّهم إلى دينك رداً جميلاً، اللهم انصرنا على أنفسنا وعلى شهواتنا، حتى تنتصر لك فنستحق أن تنصُرنا على أعدائنا، أنت ولينا يا أرحم الراحمين.

وَقِّ اللهم قَلْبَكَ البلاد لِقَا فيه خير البلاد والعباد.

أَقِمِ الصلاة وقوموا إلى صلاتكم برحمتكم الله.